**جمهورية العراق**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة المستقبل / كلية التربية**

**قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميّة**

**"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"**

# *م.م.نور سعد الشمريّ*

**2024 2025**

*فضلُ القرآن وشرفُ أهله*

✍ القرآن كلام الله تعالى، وسبيل هداية الخلق، وهو ملاذ الدِّين الأعلى؛ يستند إليه الإسلام في عقائده وعباداته، وحِكَمه وأحكامه، وأخلاقه، وقَصصه ومواعظه.

✍ وهو عماد لغة العرب الأسمى، تَدِين له العربيَّةُ في بقائها وسلامتها، وتستمدُّ منه علومها.

✍ وهو حُجَّة الله تعالى على الخلق، وحُجَّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعجزته الخالدة، شاهداً بحقِّ رسالته، دالاًّ على صدق نبوَّته، وهو كتاب الله الخاتم للوحي، المُنزَّل على قلب نبيٍّ هو خاتم النبيِّين (صلى الله عليه وآله وسلم).

✍ والقرآن العظيم معلِّم الإنسانية جمعاء، بإشارات لعلوم كونية كبرى، ومعارفَ ما زال العلماء إلى يومنا هذا يحارون في دِقَّتها وسَبْقها، وكأن الكون كتابٌ مُشاهَد، والقرآن كتاب مقروء لحقائق هذا الكون.

✍ وهو الكتاب الشفيع لأصحابه يوم القيامة، قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): **«اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ».**

● ***أما أهل القرآن فقد شرَّفهم الله تعالى، وتكاد فضائلهم لا تنحصر، فهم:***

✔أفاضل الأمة وأخيارها، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

✔ وهم المتبوِّئون مرتبةَ الملائكة الكَتَبة، وأدناهم حائزٌ على مضاعفة الأجر، قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): **«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ».**

✔ وهم من يرفع الله منزلتهم في الآخرة حتى يُبلَّغوا منزلة آخرِ آيةٍ يقرؤونها، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): « يُقَالُ - يعني لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - اقْرَأْ وَارْقَأْ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤها ».

✔ وهم أهلُ الله وخاصَّتُه، قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قيل: من هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ (عليه وآله الصلاة والسلام): « أَهْلُ الْقُرْآنِ: أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ ».

✔ قال الإمام الصادق (عليه السلام): « من استمع حرفًا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، ومن قرأ نظرًا من غير صلاة كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة، ومن تعلّم منه حرفًا ظاهرًا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات».

*آداب تلاوة القرآن*

قراءة القرآن لقاء بين العبد وربه، فحريٌّ بالعبدِ أن يتأدب في مجالسِ ربه، ويتخلق بأخلاقٍ وآدابٍ أكدت عليها الآياتَ القرآنيةَ والأحاديث الشريفة الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأهل بيته الطاهرين.

**ومن أهم هذه الآداب، هي:**

١- أن يكون القارئ على وضوء " طاهر الجسم والملبس" وهذا ليس شرطًا في الصحة، بل شرط في الكمال، وكذلك لايجوز مس أو لمس حروف القرآن الكريم وكلماته، حتى الشدّات والمدّات لغير المتوضئ، قال تعالى: ﴿ وإنه لقران كريم، في كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون ﴾[سورة الواقعة: من الآية ٧٧- ٧٩].

٢- أن ينظف فمه قبل التلاوة، لما جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال: ((نظفوا طريق القرآن. قيل يا رسول الله: وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم))، وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال:(( طيبوا أفواهكم فإن أفواهكم طريق القرآن)).

٣- أن يجلس في مكان نظيف ومحترم مستقبلًا القبلة، وأن يستعد للتلاوة بخشوعٍ ووقارٍ وسكينة.

٤- أن يدعو بما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:(( تقول عند أخذك المصحف للتلاوة:((اللهمّ إنّي نشرت عهدك وكتابك، اللهمّ فإجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي فيه ذكرًا، وفكري فيه اعتبارًا، واجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي على قلبي، ولا على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة)).

٥- أن يفتتح التلاوة بالاستعاذة لقوله تعالى:((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))[سورة النحل: آية ٩٨].

**والاستعاذة** هي قول:((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))، وروي عن الإمام الصادق أنه قال:((أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة)).

٦- أن تكون القراءة بتمهل وخشوع واطمئنان، قال تعالى:((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)) [ سورة الحديد: آية ١٦].

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال:((اقرؤوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا)).

٧- أن يقرأ القرآن بصوتٍ حسن، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم وآله وسلّم) انه قال:(( لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن)).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((كان علي بن الحسين (عليه السلام) أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وكان السّقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته)).

٨- أن يتدبر كلام الله عزَّ وعجلَّ، وهو المقصد الأهم، والمطلب الأعظم من التلاوة، قال تعالى:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِ﴾ [ سورة ص: من الآية ٢٩].

٩- أن يدعو عقب ختم القرآن، فإن فيه دعوة مستجابة، وقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا ختم القرآن قال:((اللهمّ اشرح بالقرآن صدري، واستعمل بالقرآن بدني، وأعنّي عليه ما أبقيتني فإنه لا حول ولا قوة إلا بك))